وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإجتماعية

التخصص: علـم الإجـتـمـاع مكان المحاضرة: دروس عبر الخط

المستوى: السنة الثانية علم الإجتماع التـوقيـت: 16:30 – 18:00

محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر

المشرف على المقياس: الدكتور/ رشيد العايدي

ملخص المحاضرة الثالثة

أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830

محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر (الدكتور/ رشيد العايدي)

1. المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر:

• إن فكرة احتلال فرنسا للجزائر تعود للثلث الأخير من القرن 13م حين وضع "لويس التاسع" مشروعا لإحتلال أهم المراكز الرئيسة في (المغرب، تونس، طرابلس والجزائر)، حيث تمكن من شن حملة عسكرية على المنصورة بمصر سنة 1249، وأخرى على تونس سنة 1270، غير أنه مات دون تحقيق حلمه سنة 1270.

•نية ملك فرنسا شارل التاسع في عام 1572 غزو الجزائر، وتعيين أخيه الدوق دانجو (le duc d'Anjou) ملكا على الجزائر، منتهزا حالة ضعف الأسطول الجزائري، بعد معركة ليبانت التي ألحقت أضرارا كبيرة به رفقة الأسطول العثماني يوم 9 أكتوبر 1571.

•في عهد لويس الخامس عشر راودت فرنسا فكرة احتلالها للجزائر مرة أخرى، حيث تمت دراسة كيفية تنفيذ خطة وضعها لوفور (Lefort) سنة 1763، تحت عنوان "مذكرة لتخريب الجزائر".

•في عهد لويس السادس عشر تمت دراسة خطة لغزو الجزائر، أعدها القنصل الفرنسي العام بالجزائر " دو كيرسي De) " (Kercyسنة 1782، وفي عام 1785 تم مرة أخرى إعداد خطة لغزو الجزائر.

•في سنة 1802 تمت دراسة الخطة التي وضعها القنصل الفرنسي العام "سانت أندري(Jean Bon Saint-André) "، وبناء على ذلك أوصى هذا القنصل بضرب الجزائر ضربة قوية وسريعة وإنهاء الحرب في ثمانية أيام. واقترح فرنسي آخر نزول حملة فرنسية قرب تنس والهجوم على مدينة الجزائر برا.

•مشروع " بوتان (Y .Boutin) " عام 1808 الذي تلقى أوامر من "نابليون بونابرت" بإعداد خطة لغزو الجزائر، ويعد صاحب هذا المشروع ضابطا في المدفعية، كلف بالتجسس، لقد وصل الجزائر في 24 ماي 1808 على متن سفينة فرنسية تسمى "لوروكان"، فاستقبل من قبل القنصل "دبوا تانفيل"، ماكثا 68 يوما طاف خلالها البلاد شرقها وغربها متجسسا على الحصون، دارسا خطة النزول بدقة، متنقلا من برج البحري شرقا إلى سيدي فرج غربا والسواحل الجزائرية، كما درس كل ما يتعلق بالشؤون الأهلية إجتماعيا، إقتصاديا وسياسيا.

بعد أن دون ملاحظاته ورسم خطته، قرر العودة في 17 جويلية 1808 إلى فرنسا، إلا أن الإنجليز ألقوا عليه القبض واقتادوه إلى مالطا، وأثناء ذلك أتلف الخطة، مبقيا على ملاحظاته، ومن "مالطا" فرَّ متنكرا وعاد لفرنسا في أكتوبر عن طريق أزمير اسطمبول، مقدما تقريرا وخطة كتبهما ورسمهما من جديد حول تحصينات الجزائر وطبيعة أرضها، وعدد قواتها وزمن الحملة المقترح، والمدة التي ستستغرقها، وعدد الجيش الضروري، حيث اقترح ما بين 35-40 ألف جندي معظمهم من المشاة، ومكان النزول هو سيدي فرج نظرا لخلوه من المدافع والجنود، وفترة الهجوم التي يجب أن تكون بين ماي وجوان ويجب أن لا تستمر أكثر من ستة (06) أشهر.

•وآخر النوايا العدوانية لفرنسا في غزو الجزائر كانت في عهد شارل العاشر الذي حقق حلم من سبقوه في حكم فرنسا ونفذ عام 1830 الخطة التي وضعها بوتان في عهد نابليون بونابرت.

2. خلفيات الاحتلال (الأسباب غير المباشرة):

أ- الخلفيات السياسية:

•تأزم الأوضاع السياسية الداخلية في فرنسا بعد تولي شارل العاشر الحكم في سنة 1824، وبالتالي سعيه إلى إلهاء الرأي العام الفرنسي عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية خارجية.

محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر / الدكتور رشيد العايدي

•رغبة شارل العاشر في ترضية التجار بخلق تحالف معهم من شأنه أن يعيد لهم أرباحهم التي خسروها بسبب الثورة الفرنسية، وإعادة السيطرة الفرنسية على التجارة في العالم عقب هزيمة نابليون. هذا من جهة، وإسكات المعارضة من جهة أخرى من خلال إحراز انتصار باهر على داي الجزائر وتحقيق انتصار سياسي عليها.

•تشجيع شارل العاشر الدول الكبرى مثل بريطانيا والنمسا على القيام بغارة على الجزائر، بحيث يحافظ على عرشه ويبقى في الحكم لمدة أطول، نظرا لأن مصالح هذه الدول كانت في إبعاد فرنسا من أوروبا وتشجيعها على الاهتمام بمناطق أخرى غير أوروبا.

•اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار، والدول الأوروبية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها.

ب- الخلفيات العسكرية:

•انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية في سنة 1801، وانهزامه مرة أخرى مع نابليون في معركة "واترلو" 1815 وتحالف الدول الكبرى ضده.

•رغبة شارل العاشر في تشجيع رجال الجيش على تحقيق انتصار عسكري يعيد لهم الثقة و الهيبة الاجتماعية ؛ التي فقدوها بعد انهزامهم في أوروبا عام 1815.

•تخلص الملك من إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا بعد انشغاله بمسائل حيوية والمتمثلة في التوسع في إفريقيا باحتلال الجزائر.

•تطلع فرنسا إلى التعويض عما فقدته من مستعمرات ومراكز في أمريكا الشمالية والهند وغرب إفريقيا (السنغال) عقب حرب السنوات السبع (1756-1763) ضد بريطانيا، وكذلك بعض الأراضي في أوروبا بعد حروب نابليون.

ت- الخلفيات الاقتصادية:

•اعتقاد فرنسا أنها ستحصل على غنيمة تقدر ب 150 مليون فرنك توجد بخزينة الداي.

•التخلص من تسديد ديونها المتبقية للجزائر.

•تطلع فرنسا إلى ثروات الجزائر الزراعية والمعدنية و أسواقها التجارية، خاصة بعد انطلاق ثورتها الصناعية عام1825.

ث- الخلفيات الدينية :

•إن الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوروبية والدولة العثمانية الإسلامية قد انعكس على الجزائر، خاصة بعد التعاون الوثيق بين الدولتين لحماية المسلمين والدفاع عن الإسلام، الأمر الذي دفع بالدول المسيحية في أوروبا أن تتعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر وفي اسطنبول، وهو الأمر الذي برز جليا في مؤتمري فيينا عام 1815 واكس لاشبيل عام 1818 ، ونتيجة لقوتها يقول "دوغرامي" وهو أحد نبلاء فرنسا عن مدينة الجزائر و ذلك سنة 1619: **"مدينة الجزائر ذلك السوط المسلط على العالم المسيحي، انها رعب اوروبا و لجام ايطاليا و اسبانيا وصاحبة الأمر في الجزر".**

•إحياء المسيحية في افريقيا بتنصير الجزائر.

ج- الخلفيات الاجتماعية:

•تزايد أعداد سكان فرنسا بفضل تحسن ظروف الصحة والحياة، إذ بلغوا 33 مليونا عام 1830، والبحث عن مجال لإسكان بعضهم.

محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر (الدكتور أرشيد العيادي)

3. الأسباب المباشرة:

كتبت جريدة مونيتور (Moniteur) الفرنسية تبرر إقدام فرنسا على احتلال الجزائر، وتذكر أن فرنسا قد أقدمت على ضرب الحصار على الجزائر نظرا للأسباب التالية:

- أن الداي حسين قد سمح لصيادي المرجان من كل الأجناس بالصيد على الساحل الجزائري، وبذلك إنهاء الاحتكار الفرنسي لهذا النشاط سنة 1826، وفي ذلك مساس بكرامة فرنسا.
- أن الداي حسين قد أقدم على تفتيش المؤسسات التجارية العاملة في الشرق الجزائري
- أن الداي حسين أجاب بالرفض للوفد الذي ذهب إليه باسم مؤتمر إكس لاشبيل
- أن الداي حسين منع المؤسسات الفرنسية في القالة من أن تنصب المدافع على الحصن لحماية نفسها من هجومات الجزائريين.
- أن الداي حسين قد وجه برقية شديدة اللهجة فيها احتجاجا على الحكومة الفرنسية التي لم تسدد الديون المترتبة عليها.
- إهانة شرف فرنسا بضرب الداي القنصل الفرنسي دوفال بمروحته ورفض الاعتذار له.

محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (الدكتور / رشيد العايدي)